

موايد شهر يناير (ك ٢)

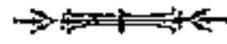
يزعم الكثيرون ان لليوم والشهر الذين يولد فيهما الانسان تأثيراً في اخلاقه وحياته . وها نحن نأشرون على سبيل الفكاهة شيئاً من ذلك مبتدئين بالشهر الاول من السنة

فالذين يولدون في :

- ١ منه أصحاب نشاط وجدّ ينالون الرتب العالية
- ٢ » أغنياء وذوو نشاط
- ٣ » أقوياء الارادة متصلبو الرأي
- ٤ » ذوو مزاج عصبي سريع الغضب
- ٥ » متطفلون يدعون معرفة كل شيء
- ٦ » سريعو الخاطر متوقدو الذهن يصلحون لكل عمل
- ٧ » طليقو اللسان فصيحو اللهجة ذوو عذوبة في الحديث
- ٨ » ضعفاء القلوب
- ٩ » سريعو الانقياد يصدقون كما يسمعون
- ١٠ » ميالون الى العلوم محبون الآداب
- ١١ » يثرون ولكن بالعناء الجم وشقّ النفس
- ١٢ » تعساء في شهواتهم وأمانيتهم وأهوائهم
- ١٣ » ميالون الى التجارة يحبون الاثراء
- ١٤ » ثابتو المبدأ دقيقو المعاملة .
- ١٥ » ذوو حظوظ وتوفيق مستمرّ
- ١٦ » سعداء بالحب
- ١٧ » يميلون الى الاشتغال بالزراعة
- ١٨ » يحبون الحركة . أسفارهم خطيرة
- ١٩ » يحبون الخلوة والانفراد

- ٢٠ منه قليو الثقة بالنجاح
 ٢١ > ضعيفو الارادة ، عديمو الثبات
 ٢٢ > ذوو عقول نقادة يدققون في كل شيء
 ٢٣ > كبراء النفوس
 ٢٤ > يرتقون مناصب الحكومة العالية
 ٢٥ > ظريفو الحديث ، كثيرو الكلام
 ٢٦ > ميالون الى الاشغال اليدوية
 ٢٧ > يحبون الحروب ويقتحمون أخطارها
 ٢٨ > متمجرفون بحبون الحرية
 ٢٩ > ذوو سمو في الافكار واصالة في الرأي
 ٣٠ > أقوياء القلوب
 ٣١ > شديديو الحرص يضيعون الفرص لشدة حرصهم

غ . ا



* فكاهة *

« الى مدارس البنات »

الشاب - اني أحب أن أتزوج بابنتك ولكن هل يمكنك أن
 تخبريني عن معارفها ؟

الوالدة - قد حازت شهادات الامتيازات في الفوسولوجيا
 والبكتريولوجيا والجيولوجيا والبداءعوجيا وال . . .

الشاب - كفى كفى يا سيدتي . . . انها لا توافقني . لاني اريد فتاة
 تعرف الطبخولوجيا والكنسولوجيا وكافة اشغال البيوتولوجيا

وبما تعرفونه انتم جميعاً . اني أريكم جراح قيصر وهي تقوم مقامي فتخطب فيكم .
أما لو كنت برونوس وكان برونوس انطونيوس ، اذن لرأيتم أمامكم رجلاً يُغلي
الدم في عروقكم ويضع لساناً في كل جرح من جراح قيصر وينفخ في حجارة
رومه روحاً تحرضها على الثورة

الجميع - ثور . سنثور عليهم

العامي الأول - سنحرق بيت برونوس

العامي الثالث - تعالوا . تعالوا نفتش عن القتلة

انطونيوس - سمعكم . سمعكم . دعوني أقل كلمة بعد أيها الاخوان

الجميع - اسكتوا . اصغوا لانطونيوس . انطونيوس الشريف الشريف

انطونيوس -- ايها الاصدقاء . انكم تفعلون ما لا تعلمون . أتعرفون لم تحبون

قيصر هذا الحب . قد نسيتم . ها أنا مذكركم : نسيتم الوصية التي ذكرتها لكم

الجميع - صحيح . حق . الوصية . امكثوا نسمع الوصية

انطونيوس - هاكم الوصية مختومة بخاتم قيصر . انه أوصى لكل روماني : -

لكل واحد منكم بخمسة وسبعين درهماً

العامي الثاني - يا لقيصر كلي الشرف . سنثار لقتله

العامي الثالث - يا لقيصر ذي الملك

انطونيوس - صبراً صبراً

الجميع - اسكتوا يا قوم

انطونيوس - وقد أوصى لكم بجميع حدائقه وجنائه القائمة على هذا الجانب

من نهر التيبير . كلها لكم . متعة لكم ولاولادكم من بعدكم تنزهون وترتاضون بها ما
شتمتم . . . ذلكم قيصر . فتمت تجدون له نظيراً ؟

الجميع - لا نظير له . لا نظير له . هلموا بنا . هلموا نحرق جسده في بيت الآلهة

ونشعل منها مشاعل نضرم بيوت القتلة من نارها . احلوا الجثة
 العامي الثاني — هاتوا ناراً
 العامي الثالث — حطموا المقاعد
 العامي الرابع — كسروا النوافذ . كسروا الأخشاب . كسروا كل شيء .
 (يخرج الشعب حاملين جثة قيصر)
 انطونيوس — فلتعمل الفتنة الآن عملها . وأنت أيها الشرُّ هانذا قد أوقفتك
 على قدميك فاختر لنفسك سبيلاً . (يدخل خادم) ماذا جرى يا غلام ؟
 الخادم — حضر اوكتافيوس لرومه يا مولاي
 انطونيوس — أين هو ؟
 الخادم — في بيت قيصر ومعه لبيدوس
 انطونيوس — سأوافيه الى هناك في الحال . لقد جاء في الميعاد المرغوب . ان
 الحظ لباسم فلنغم الساعة ونتمنى عليه المنى
 الخادم — سمعتُ اوكتافيوس يقول ان بروتوس وكاسيوس فرَّا من رومه
 مذعورين كمن أصيب بمسٍّ من الجنون
 انطونيوس — ربما لحظا ما فعلته بالشعب وكيف هيجتة عليهما . سرُّ بي الى
 اوكتافيوس (يخرجان)

« المشهد الثالث »

شارع . يدخل سنا الشاعر

سنا — (لنفسه) لا يحلولي الخروج جائلاً في الأسواق . ولكن دافعاً يدفعني
 اليه . تخيلاتُ الشؤم تجول في خاطري فقد حلتُ الليلةَ اني تعشيتُ مع قيصر
 (يدخل الشعب)

العامي الاول - ما اسمك ؟

العامي الثاني - الى أين تقصد ؟

العامي الثالث - وأين تسكن ؟

العامي الرابع - أمتزوج أنت أم عزب ؟

العامي الثاني - أجيب كلاً منا بصراحة

العامي الاول - وبالاختصار

العامي الرابع - وبالحكمة

العامي الثالث - نعم وبالصدق . ذلك خير لك وأبقى

سنا - ما اسمي ؟ الى أين أقصد ؟ أين أسكن ؟ أعزب أنا أم ذو

أهل ؟ . . . وعليّ ان أجيبكم بصراحة وبالختصار وبالحكمة وبالصدق . فانبداً بالحكمة .

اني بحكمة غير متزوج

العامي الثاني - (مفضلاً) أتعني ان المتزوجين حقى ؟ ستنالُ جزاءك مني على

هذه (١) . اتته . قل بصراحة

سنا - بصراحة ؟ اني ذاهب في جنازة قيصر

العامي الاول - أعدوا أنت أم صديق ؟

سنا - صديق

العامي الثاني - لقد أجبت بصراحة

العامي الرابع - منزلك ؟ بالاختصار

سنا - بالاختصار ؟ قرب الكايتول

العامي الثالث - اسمك ؟ بالصدق

سنا - بالصدق ؟ اسمي سنا

(١) كان العامي الثاني متزوجاً فأغضبه قول سنا انه غير متزوج بحكمة

العامي الاول — مزقوه ارباً ارباً . انه أحد المتآمرين
 سنا — أنا سنا الشاعر . أنا سنا الشاعر
 العامي الرابع — مزقوه ارباً لرداءة شعره . مزقوه لرداءة شعره
 سنا — لست سنا المتآمر
 العامي الرابع — سيان . ان اسمه سنا . انزعوا اسمه من قلبه ودعوه يذهب
 العامي الثالث — مزقوه . مزقوه . تعالوا . هاتوا المشاعل . هلموا الى بيت
 بروتوس . الى بيت كاسيوس . احرقوا
 الجميع — بعضكم الى بيت ديسيوس وبعضكم الى بيت كاسكا والبعض الى
 بيت ليچار يوس . تعالوا . هلموا بنا . تعالوا . . . (يخرج الجميع)

الفصل الرابع

« المشهد الأول »

بيت في رومه . انطونيوس واوكتافيوس ولييدوس جلوس الى مائدة

انطونيوس — اذن كلُّ هؤلاء سيموتون . ان اسماءهم لخصاة
 اوكتافيوس — وأخوك أيضاً سيموت . أتوافق على ذلك يا لييدوس
 لييدوس — أوافق
 اوكتافيوس — فاجسه معهم يا انطونيوس
 لييدوس — (مخاطباً انطونيوس) بشرط ان لا تُبقي على ابن اختك بوليوس
 انطونيوس — انه ان يعيش . وها قد علمت اسمه . فاذهب الآن يا لييدوس
 الى بيت قيصر واثنا بوصيته لنقرّ على ما سنبدل فيها ونغيّر
 لييدوس — أتلبثون هنا ريثما أعود ؟

اوكتافوس — هنا أو في الكايتول . (يخرج ليدوس)

انطونيوس — ما أجدر هذا الرجل بأن يقوم لدينا مقام ساع يروح ويحيى لأغراضنا . انه تافه لا كفاءة له ولا استحقاق . أخلق بنا ان تقاسمه هذا العالم مثالة فينال حصة كحصه كل منا ؟

اوكتافوس — هذا ما ارتأيته أنت . وقد استشرته في اصدار احكامنا السوداء بالموت

انطونيوس — ابي بلوت الدهر اكثر منك يا اوكتافوس . فان نحن أغدقنا التكريم على هذا الرجل فما ذاك الا لنخفف أعباء الحمل عنا وتتخذة حماراً لنا يحمل النصار الى حيث ندفعه أو تقوده فاذا ما حط الرحال نزعنا عنه حملة الثمين وتركنا له حصته تعباً وكداً تحت النير ثم اطلاقاً الى مراعي زريثة يأكل مرقصاً اذنيه من الطرب

اوكتافوس — قد يتم لك ما تريد . ولكنه جندي مجرب باسل

انطونيوس — نعم وهكذا حصاني . ولذا تراني أكل له العلف كيلاً وأعلمه الكرك والفر والمهجوم والوقوف فأخضع قوته البدنية لارادتي . وكذا شأن ليدوس معنا . انه فارغ العقل يقنات على الخثالة والنفاية والتقليد فيبدأ حيث انتهى الآخرون فهو جدير بأن نعلمه وندربه ونسدد خطواته . اذا ذكرتة فاذكركه كسلعة نأخذ شيشه ونحفظ شيشنا . اسمع الآن لمهام عظمى أنقلها اليك : ان بروثوس وكاسيوس يجمعان جموعهما الآن فعلينا أن نسرع ونشدد محالفتنا ونتقي اصدقاءنا ونجهد قواتنا ونتشاور في خير السبل لملاقاة الأخطار وكشف مخبات الأقدار

اوكتافوس — لنفعل ما تقول . فان الاعداء تحيط بنا وتكاد تردينا وكثيرون

يبدلون لنا الابتسام وقلوبهم ملامى بضغائن لا تحصى . (يخرجان)

« المشهد الثاني »

معسكر قرب سارديس . أمام خيمة بروتوس

(يدخل بروتوس ولوسيليوس ولوسيوس وجنود . يقابلهم تيتينيوس وبنداروس)

بروتوس - يا هو اقف ا

لوسيليوس - كلمة المرور اقف ا

بروتوس - أي لوسيليوس . هل صار كاسيوس قريباً منا

لوسيليوس - قريب وها بنداروس قدم يبلغك تحيات مولاه

بروتوس - طابت تحياته . ان انقلاب حال مولاك يا بنداروس وسوء مشورة

اتباعه جعلاني أندم على فعل ما قد فعلنا . أما وقد صار بالقرب منا فساروي غليلي منه

لوسيليوس - لا أشك انك سترى مولاي كما تعهده مثال النبل ومحط الأكرام

بروتوس - ما شككت فيه . قل يا لوسيليوس كيف كان استقباله لك . دعني

أقف على جلية الأمر

لوسيليوس - جاملي وأكرمني ولكنه احتسأط لنفسه في الحديث وتكتم على

خلاف عاداته

بروتوس - لقد وصفت صديقاً أخذت حرارة مودته بالبرود . فاذا مرض

الودّ وسرى في عروقه الفساد لبس لباس الكلفة والمجاملة المفتعلة أما الحب الصحيح

الفطري فخلو من هذه الحيل . مثل الفارغ من الرجال مثل جواد يجمع قبل اطلاق

العنان فتخيل القوة وراء طغيانه وزهوره فاذا ما أدميت جنبه ضرباً بالركاب ذبل

عرفه وتبين لك عند التجربة برذوناً خداعاً . أقدم جيشه معه ؟

لوسيليوس - الفرسان قادمون معه وهم معظم الجيش أما البقية فيبيتون الليلة في

سارديس (صوت مشي جيش عن بعد)

بروتوس - اسمعوا . انه لقادم . هاموا لملاقاته (يدخل كاسيوس بقواته)

كاسيوس - يا هو . قفوا

بروتوس - قفوا . يا هو . كلمة السر

الجندي الاول - قفوا

الجندي الثاني - قفوا

الجندي الثالث - قفوا

كاسيوس - لقد أسأت اليّ ايها الأخ النبيل

بروتوس - احكي ايها الآلهة بيننا . أسيء الى أصدقائه رجل لا يقدر

ان يسيء الى أعدائه

كاسيوس - ان تحت ظاهرك الوقور كثيراً من الخطايا . فاذا ما اقتربتها . . .

بروتوس - (مقاطعاً) رويدك كاسيوس رويدك وابدء شكواك سرّاً لا جهراً

فاني أعرفك حق المعرفة . لا يليق بنا ان نظهر أمام جيشينا بمظهر المتنافرين المتخاصمين

لننمّهم رؤية غير الالفة فيما بيننا . مُرهم يتفرّقوا ثمّ تعال الى خيمتي وأطل في

وصف شكوايك فاني لك من السامعين

كاسيوس - بنداروس ! مر القواد يرحلوا بجيوشهم قليلاً عن هذا المكان

بروتوس - افعل فعله يا لوسيليوس . واحم خيمتنا عن كل قادم الى ان نتمّ

حديثنا . دغ لوسيوس وتيتينيوس بحرسا الباب (يخرجون)

« المشهد الثالث »

خيمة بروتوس . يدخل بروتوس وكاسيوس

كاسيوس - هالك ما أسأت اليّ به : انك حققت لوسيوس بيلاً وعاقبتة على

رشوة أخذها من أهل سارديس فكنت أشفع فيه اليك لأنني أعرفه فازدريت

الكتب وطرحتها جانبا

بروتوس - أنتَ المسيءُ الى نفسك اذ دافعتَ عن مثل هذه القضية
كاسيوس - لا يجمل بنا في مثل هذه الأحوال الخرجة ان نعاقب على مثل هذه
الجرائم التافهة

بروتوس - بل أنتَ خَلِيقٌ بالعقاب يا كاسيوس لأجل يدك ذات الحكمة ولأجل
بيعك المناصب لغير الاكفاء

كاسيوس - أمثلي توصف يده بذات الحكمة ؟ وايم الآلهة لو لم يكن القائلُ
بروتوس لكان هذا القول آخر كلامه

بروتوس - ان اسم كاسيوس يُلبس الرشوة لباساً من النبل فيغطي القصاصُ
رأسه ويتوارى

كاسيوس - القصاص !

بروتوس - اذكرُ شهر مارس . اذكرُ اليوم الخامس عشر منه . أما سال دم
يوليوس الكبير انتقاماً للعدل ؟ مَنْ مِنْ طاعنيه سَفُلُ فُضِرْبِ اِكْرَاماً لغير الحق ؟ ايه
لك . أو احدى منا نحن الذين أردوا أعظم رجال العالم لتأييده الاصوص يدنس يده
برشوةٍ سافلةٍ ويبيع شرفه الواسع الضخم بشيءٍ زريٍّ يمسك بين الأصابع هكذا ؟
اذن لتنتيتُ ان اكون كلباً يطاول القمر نباحاً ولا اكون ذلك الروماني

كاسيوس - لا نهيجني يا بروتوس فلن احتمل هذا منك . انك تنسى نفسك
فتحملي فوق طاقتي . أنا جنديٌ اكثر منك اختباراً وأعظم كفاءةً وأحرى منك
باشتراط الشروط

بروتوس - اذهب فما أنت بكاسيوس

كاسيوس - بل أنا هو

بروتوس - قلت لك لا

كاسيوس - لا تستفز غضبي أو أنسى نفسي . احترس لنفسك ولا تبالف

في تحريضي

بروتوس - عني أيها الرجل الخفيف

كاسيوس - لم يعد بالامكان

بروتوس - أصغر لكلامي . فما أنا بحاسب حساباً لغضبك الطائش . أو أخاف

تحديق رجل مجنون ؟

كاسيوس - ايه أيتها الآلهة . أطيق بعد كل هذا صبراً

بروتوس - نعم وأكثر من هذا . أرغ وأزبد حتى تشق قلبك المتعجرف .

اذهب الى عبيدك أرهم غضبك ودع أرقائك يرجفون خوفاً . أنتظني أكثر لك

فأتهيبك أو أقف أمامك ذليلاً في حالة غضبك ؟ وايم الآلهة أنك ستبتلع سم كيدك

ولو أرداك . أما أنا فسأسخر بك بعد الآن وأجعلك أضحوكتي كما اشتد غضبك

كاسيوس - ألم إلى هذا الحد انتهينا ؟

بروتوس - أرني أنك ذلك الجندي الذي يفوقني . أيد دعواك بالحجة فاسر

لك وافرح . نعم اني أحب أن أتعلم من رجال النبل

كاسيوس - أنك نسي الي من كل الوجوه . ما ادعيت بأني جندي أفضل

منك بل قلت اني اكبر منك . هل قلت أفضل منك ؟

بروتوس - وما يهمني لو قلت

كاسيوس - ما كان يقصر في حياته ليجسر على اغضابي هكذا

بروتوس - اسكت . اسكت . فما كنت لتجسر على اغرائه

كاسيوس - لا أجسر ؟

بروتوس - لا

كاسيوس - لا أجسر على اغرائه ؟

بروتوس - لا . لم تجسر خوفاً على حياتك

كاسيوس - لا تحمل صداقتي فوق وسعها فقد أفعل ما أندم عاينه

بروتوس - انك قد فعلت ما يستوجب الندم . اي كاسيوس ، تهديدك لا يخيفني فاني لابس من امانتي درعاً قويّة تردّه عني فيمرّ بي مرّاً الريح لا اعبأ به . لقد أرسلت أطلب منك ذهباً فمنعته وأنا أعجز عن جمع المال بطرق سافله . فوالسما ! لأوثر ان أصكّ فوادي نقوداً وأسبك من دمي دراهم على ان أنزع من أيدي الفلاحين الخشنه أموالهم الزرية بغير حق . أرسلت أطلب منك مالاً أوزعه على جنودي فمنعت ذلك عني . أيليق هذا بكاسيوس ؟ وهل كنت أجيبه بهذا الجواب أنا ؟ ايه أيتها الآلهة . أرسلني زواجك ومزقيني ارباً ارباً ان كنت طماعاً أحبس عن اصدقائي مالاً حقيراً

كاسيوس - ما رددت طلبك

بروتوس - بل رددته

كاسيوس - لم أفعل . ان الذي نقل اليك الخبر المجنون . قد مزقت فوادي . على الصديق ستر مساوى صديقه أما بروتوس فيبالغ في ذكرها ويعظم

بروتوس - لا . لا . بل أردتها ردّاً اذ أراك توجهها اليّ

كاسيوس - لم تعد تحبني

بروتوس - بل ذنوبك لا أحب

كاسيوس - عين الرضا كليله عن كل عيب

بروتوس - بل عين المداهن كليله لا ترى الذنوب ولو علت علو الألب

كاسيوس - ايه أنطونيوس . ايه اوكتافيوس . هلما انتقما من كاسيوس وحده الآن فقد ملّ الدنيا وعاقبها نفسه . ها صديقه يكرهه وأخوه لا يعبأ به بل يسترقه كالأسير يمدّ هفواته يسجلها عليه ويميد ذكرها ويكررها فترسخ في ذهنه فيرمي بها وجه صديقه . ليتني أستطيع ان أذرف حياتي دمماً . هاك خنجري . هاك صدري

العاري صدرًا يضمُّ قلبًا أعزَّ من مناجم بلوتوس^(١) وأثمن من الذهب فانزعهُ مني
إن كنتَ رومانياً فإن الذي أبى عليك الذهب يجود لك بقلبه . اطعني كما طعنتُ
قيصر فلقد كان في أشدِّ ساعاتِ كرهك اياه أحبُّ اليك مني

بروتوس - ردَّ خنجرك الى غمده . اغضب متى شئت فسأفصح لك المجال .
إفعل ما تريد فاني أعدُّ مساوئك سليفةً فيك . ويمحك كاسيوس . ان مثل نفسك
السادجة مثل حجر القدح يطير شراره اذا حُكَّ ثم يهدم ويبرد

كاسيوس - رجلاً سخرةً لصاحبه صرت . فالحزن وسرعة الغضب هيجاني
بروتوس - اي كاسيوس . وأنا أيضاً كنت سريع الغضب عندما خاطبتك
بتلك اللهجة

كاسيوس - أتعترف بذلك . عات يدك

بروتوس - وقلبي معها

كاسيوس - آه يا بروتوس

بروتوس - ما لك ؟

كاسيوس - أليس لي عندك ذرةُ حبٍّ تشفع بي عندما يشط بي خلقي الموروث

عن أمي فأنسى نفسي

بروتوس - نعم . فاذا ما أسأت اليَّ بعدَّ اليوم حسبتُ السببَ توييخَ أمك

لك فأتركك حتى تهمد

الشاعر - (ينادي من الخارج) دعني أدخل لأرى القائدين . يلوح لي ان

شفاقاً وقع بينهما فلا يجدر ان نبقيهما معاً^(٢)

لوسيلپوس - (من الخارج) لست بداخل عليهما

(١) يقال انها مناجم حجارة كريمة (٢) في بعض النسخ ان الذي قطع الحديث

بين بروتوس وكاسيوس شخص يدعى ماركوس فونيوس احد الفلاسفة المفتونين

الشاعر - (من الخارج) لا يمنعني الآ الموت . (يدخل الشاعر يتبعه
لوسيليوس وتيتينيوس ولوسيوس)

كاسيوس - ما بالكُم ؟ ما الأمر ؟

الشاعر - يا للعار أيها القائدان ! ما تقصدان ؟ كونا صديقين وليحب احداكما
الآخر فذلك أليق بأمثالكما وأجدر . صدقاني . فاني عشتُ ورأيت سنين كثيرة
كاسيوس - (هازئاً به) ما أرطن تلحينك يا مخالف سنن الناس !

بروتوس - اخرج يا غلام . اذهب أيها الوقح !

كاسيوس - رفقاً به يا بروتوس فإنها لعادة به

بروتوس - قد أرفق به في غير هذا المكان فلكل مقام مقال وما شأن هؤلاء
المجانين المتشاعرين في الحرب ؟ اخرج يا هذا

كاسيوس - اخرج . اخرج . اذهب (يخرج الشاعر)

بروتوس - (مخاطباً لوسيليوس وتيتينيوس) قولوا لقواد الفرق يهيشون مراقداً
لجيوشهم الليلة

كاسيوس - ارجعوا إلينا حالاً واحضروا مسلامعكاً (يخرج لوسيليوس وتيتينيوس)
بروتوس - لوسيوس ! الي بكأس من الخمر . (يخرج لوسيوس)

كاسيوس - ما ظننت الغضب يبلغ منك ما بلغه الآن

بروتوس - اي كاسيوس أسقمتني كثرة أحزاني

كاسيوس - ان جعلت اليأس يتغلب عليك فقد أضمت حكمتك

بروتوس - ما حمل رجل حزنه حملي . . . ماتت بورسيا

كاسيوس - بورسيا ؟ آه

بروتوس - ماتت

كاسيوس - وكيف نجوت أنا من القتل عند ما أغضبتك . يا لفقدي جارح غير

محمول ! كيف ماتت ؟

بروتوس - ماتت قلقاً لطول غيابي وحرناً على انتصارات اوكتافيوس وانطونيوس . عند ما علمت بالنصر الذي أحرزاه أضاعت رشدها ثم اغتنمت فرصة غياب خادمتها فذهبت الى نار موقدة وابتلعها

كاسيوس - أهكذا ماتت ؟

بروتوس - هكذا

كاسيوس - رحماك أينها الآلهة الخالدة . (يدخل لوسيوس بالخر والمشال)
بروتوس - لا تعد لي ذكرها . أعطني كأساً من الخمر أدفن بها كل غم وهم .
نخبك يا كاسيوس (يشرب)

كاسيوس - ما اظلمأ قلبي لشرب نخبك النبيل . املاً يا لوسيوس حتى يفيض الخمر من الكأس فاني لا أرئوي مهما شربت حباً ببروتوس . (يشرب)
بروتوس - ادخل يا تيتينيوس . (يخرج لوسيوس ويدخل تيتينيوس ومسلاً)
أهلاً مسلاً . تعالوا نجلس حول هذا المشعال نبحث في شؤونا

كاسيوس - أكذا تذهبين يا بورسيا ؟

بروتوس - رجوتك لا تزد . أي مسلاً لقد تلقيت كتباً تنبئ بزحف انطونيوس واكتافيوس علينا بجيش عظيم ووجهتهم فيلبي
مسلاً - جاءني مثل هذه الكتب
بروتوس - ألم تزد لك شيئاً عن كتيبي ؟

مسلاً - ان اوكتافيوس وانطونيوس ولبدوس قتلوا مائة من أعضاء مجلس الشيوخ بأحكام ظلم واستبداد

بروتوس - هنا اختلفت الرسائل . فعندي أنهم حكموا على سبعين بالقتل وشيشرون واحد منهم

كاسيوس - أشيشرون منهم ؟

مسلاً — نعم قُتل شيشرون بأمرهم . هل أرسلت لك امرأتك كتاباً
يا مولاي ؟

بروتوس — لا يا مسلاً

مسلاً — ألم يرد ذكرها في الكتب التي جاءتك

بروتوس — لا . لم يرد شيء

مسلاً — هذا غريب

بروتوس — ولما تسأل ؟ هل جاءك نبأ عنها ؟

مسلاً — كلاً يا مولاي

بروتوس — أستحلفك برومانيتك ان تصدقني الخبر

مسلاً — فاسمع وتلق الخبر الحق كروماني . انها ماتت وكان موثها غريباً

بروتوس — وداعاً يا بروسيا وداعاً . كلنا مسوقون للموت يا مسلاً ولا يعزيني

عن فقدتها الا اعتقادي بأنه لم يكن لها عن الموت مندوحة (١)

مسلاً — وكذا يتحمل عطاء الرجال المصائب العظام

كاسيوس — ليس في استطاعتي احتمال مثل مصابك رغم تسليم عقلي وعلمي

بصحة أقوالك

بروتوس — دعنا من هذا . وهبوا بنا الى العمل ؛ ما تقولان في زحفنا على

فيلبي في الحال

كاسيوس — لا أظنه صواباً

بروتوس — والسبب ؟

كاسيوس — ها كه : خير لنا ان يتولى العدو خطة الهجوم فتنهك قوى جنده

(١) أورد شكسبير خبر موت امرأة بروتوس على أثر الخلاف بين الصديقين ليظهر مقدرة

بروتوس على حكم قياد نفسه

وتبدد ذخيرته ويصيبه الضرر . أما نحن فنتربص مكاننا متوفرة لنا أسباب الراحة والدفاع وسهولة الحركة

بروتوس - أفضل من هذا الرأي الصائب رأي أفضل منه . ان الأهالي القاطنين بين فيلي وبيننا لا يضمرون لنا الودّ الصحيح بل حاقدون علينا للضرائب التي ابتزناها منهم فاذا ما سار العدو فيهم قادماً الينا انضموا اليه فيزداد بهم عدداً وقوةً واقداماً . أما اذا سبقنا العدو الى فيلي فانا نمنع عنه هذه الميزة ونحول بينه وبينهم كاسيوس - سمعك يا أخي

بروتوس - اذكر اننا قد جمعنا كل ما يمكننا جمعه من جيش وعدة وبلغ استعدادنا مداه فلم يبق لنا بعد هذا الصعود الا النزول . أما العدو فيزداد يوماً بعد يوم . ان في أعمال الناس مداً اذا ركبه في اُبانه سار بهم الى الفلاح أما اذا تباطؤوا وأهملوه فانهم يقعون كل رحلتهم في رقرق من التعاسة . نحن الآن عائمون في أعلا مد البحر فلنسر مع التيار في سبيله والآن أضعنا فرصتنا

كاسيوس - فليكن ما تريد ولنذهب لملاقاة الاعداء في فيلي

بروتوس - زحف علينا سواد الليل ونحن غارقون في الكلام . لا بد للطبيعة ان تأخذ مجراها فلنرضها بقليل من النوم . هل لكم من كلام تقولونه ؟
كاسيوس - لا . طاب ليلك . سنبرك غداً في القيام ثم نرحل^(١)

بروتوس - (منادياً الخادم) لوسيوس ! (يدخل الخادم) اعطني جلبابي . (يخرج الخادم) وداعاً مسلاً . طاب ليلك يا تيتينيوس . وأنت أيها النبيل كاسيوس أتمنى لك نوماً هنيئاً

كاسيوس - لقد بدأنا ليلتنا بالخصام أيها العزيز بروتوس فإياك ان تدع مثل ذلك الشقاق يحول بيني وبينك بعد الآن

(١) في التاريخ ان هذا الحديث دار بين القائدين قبيل معركة فيلي تماماً وليس في مثل هذا الوقت

- بروتوس - عادت الأمور الى مجاريها
 كاسيوس - مُسيت بالخير
 بروتوس - وأنت أيها الأخ العزيز
 تيتينوس ولوسيلبوس - طاب ليلك أيها المولى بروتوس
 بروتوس - وداعاً جميعاً . (يخرج الجميع عدا بروتوس) . (يدخل لوسيوس بالجلباب)
 بروتوس - هاتِ الجلباب . أين آلةُ الطرب ؟
 لوسيوس - هنا في الخيمة
 بروتوس - ما بالك تتكلم ناعساً . مسكين لا لوم عليك فقد أضناك الوقوف للحراسة . ادعُ كلوديوس وادع معه غيره يناموا هنا على فرشٍ في خيمتي
 لوسيوس - قارو ! كلوديوس ! (يدخلان)
 قارو - هل نادى مولاي ؟
 بروتوس - اضطجعا في الخيمة فقد أنهضكما عما قليل وأرسلكما الى أخي كاسيوس
 قارو - عفوك . بل نبتى واقفين تناقئ أوامرك
 بروتوس - لا . لا أريد ذلك بل اضطجعا والآن غيِّرتُ فيكما ظني . (مخاطباً لوسيوس) ها الكتابُ الذي طلبته منك يا لوسيوس فاني وضعتُه في جيبِ جلبابي . (يضطجع كلوديوس وقارو)
 لوسيوس - اكدتُ لمولاي انه لم يعطنيه قط
 بروتوس - لا تؤاخذني يا غلام فاني كثير النسيان . هلاً فتحتَ عينيك المتشاقبتين قليلاً وعزفتَ على الآلة دقةً أو دقتين
 لوسيوس - أمرك مطاع يا مولاي
 بروتوس - اني أتبعك فوق طاقتك ولكنك مطواع

لوسبيوس - ذلك واجب عليّ

بروتوس - يجب ألا أسألك فوق ما نستطيع فان دم الشباب يتطلب الراحة

لوسبيوس - لقد نمت منذ هنيهة يا مولاي

بروتوس - حسناً فعلت وستنام عما قليل أيضاً فليست بمسكك طويلاً .

وسأحسن اليك ان عشت . (عزف على الآلة) لحنٌ منوم (ينام الخادم) يا لك من نعاسٍ قتال . هل لمست غلامي بعصاك الثقيلة فأنتمة على أوتاره . هنيهةً لك النوم يا غلام فليست بمزعجك وموظك . ان كبوت لوجهك كسرت آلتك . سأخذها منك . طاب ليك يا غلام (يعود للقراءة في كتابه) ألم أطو الورقة عند ما انقطعت عن القراءة . دعني أر . ها هي . (يدخل خيال قبصر)

ما اردأ نور هذه الشمعة . ها ! من القادم ؟ ان ضعف عيني بصور لي هذا الخيال المزعج . لقد جاء عليّ . من أنت ؟ آله ؟ أم ملك ؟ أم شيطان ؟ فقد بردت الدم في عروقي وأوقفت شعر رأسي . تكلم من أنت ؟

الخيال - أنا روحك الشريرة يا بروتوس

بروتوس - ولم أتيت ؟

الخيال - لأخبرك انك ستراي في فيليبي

بروتوس - أأراك مرة أخرى ؟

الخيال - نعم في فيليبي

بروتوس - اذن سأراك في فيليبي . (يخرج الخيال) لقد هدأ روعي اذ

اضمحلت . سيكون لي معك شأن أيها الخيال المشوم

لوسبيوس ! يا غلام ! فاروا ! كلوديوس ! انهضوا جميعاً

لوسبيوس - الاوتار رديئة يا مولاي

بروتوس - يظن انه لا يزال يضرب على الاوتار . أفق يا لوسبيوس

- لوسسيوس - مولاي
 بروتوس - هل كنت نحلم عند ما صرخت في نومك ؟
 لوسسيوس - ما علمت اني صرخت يا مولاي
 بروتوس - نعم صرخت . هل رأيت شيئاً ؟
 لوسسيوس - لا يا مولاي
 بروتوس - عد الى نومك يا لوسسيوس . كلوديوس ا وأنت يا غلام انهض !
 فارو - مولاي
 كلوديوس - مولاي
 بروتوس - لماذا صحتما في نومكما ؟
 الاثنان معاً - هل فعلنا ذلك يا مولاي
 بروتوس - نعم . هل رأيتما شيئاً
 فارو - لم أر شيئاً يا مولاي
 كلوديوس - ولا أنا يا مولاي
 بروتوس - اذهبيا لكاسيوس بلغاه سلامي وقولا له يمدّ جيوشه ويتقدمنا
 فسنلحق به
 الاثنان - سنفعل يا مولاي

الفصل الخامس

« الشهيد الأول »

سهول مدينة فيليبي . يدخل اوكتافيوس وأنطونيوس بعساكرهما

اوكتافيوس - ها قد تحققت أمانينا يا أنطونيوس . قلت ان الاعداء لا ينزلون
لملاقتنا بل يلازمون المرتفعات واللال فخاب ظنك . ها كئيبهم تقترب وغرضهم
مفاجئتنا القتال قبل ان ندعوهم اليه

أنطونيوس - اسكت . أنا في ضائرتهم وأعلم لأي غرض يرمون . يودون لو
أتيح لهم الذهاب الى غير هذه الاماكن ولكنهم ظنوا انهم يخيفوننا بهذه المظاهرات
الهائلة فتوهمهم على شجاعة وقوة عظمتين . ساء ما يظنون (يدخل ساع)
الساعي - تهباً أيها القائدان فالعدو قادم بمظهر فخم رافعاً راية حربيه الحمراء
فيداراً الى العمل

أنطونيوس - اوكتافيوس ! تقدم بجيشك على مهلٍ وكن على يسار الميدان .
اوكتافيوس - بل سأزيم الميمنة والزم أنت اليسرة
أنطونيوس - أتقاومني والموقف حرج
اوكتافيوس - لا أقاومك ولكني سأفعل ما قلت (سير جنود في الخارج)
(صوت طبل . يدخل بروتوس وكاسيوس بعساكرهما ولوسيليوس وتيتينيوس ومسللاً
وآخرون)

بروتوس - ها هم واقفون وأظهم يرغبون في المداولة

كاسيوس - ألبث مكانك يا تيتينيوس فسندرج اليهم ونكلمهم

اوكتافيوس - هل نبدأ القتال يا أنطونيوس ؟

أنطونيوس - لا بل نلزم خطة الدفاع . تقدم فان قوادهم يرغبون في المداولة

اوكتافيوس - لا تتحركوا وانتظروا اشارة القتال
 بروتوس - الكلام قبل امتشاق الحسام . أليس كذلك بني وطني ؟
 اوكتافيوس - ليس لأننا مثلكم نفضل الكلام على الحسام
 بروتوس - الكلام الطيب خير من الضرب الخائب يا اوكتافيوس
 انطونيوس - انك تلمح ضرباتك الخائبة بكلام طيب يا بروتوس فيينا أنت
 تنادي ليحي قيصر اذا بك تطعنه الطعنة النجلاء تخترق قلبه
 كاسيوس - أما ضرباتك يا انطونيوس فلم نعلم وجهتها بعد ولكننا نعلم عن
 كلامك انه يسرق من النحل شهدها
 انطونيوس - لكنه يبي على إرثها
 بروتوس - نعم ويحرمها طينيتها فأنت سرقة منها وانتحلته لنفسك فصرت
 تهدد قبل ان تلسع
 انطونيوس - أما أنتم أيها الاندال فلم تهددوا قيصر قبل ان تكسرت نصالكم
 بعضها على بعض في جسده . بل كسرتم عن اسنانكم كالقردة وتذلتكم كالكلاب
 وانحنيتم تقبلون أقدامه كالعبيد بينا كاسكا اللعين يغتاله كالكلب من الوراء يضر به
 في عنقه . يالكم من مداهنين !
 كاسيوس - مداهنون ؟ احد نفسك يا بروتوس الآن فلم يكن هذا اللسان
 ليسيئ بثل هذا الكلام لو كنت أصغيت لمشورتي في ذلك الحين^(١)
 اوكتافيوس - مهلاً مهلاً . ان الجدال يعرّقنا . اما تأييده بالأفعال فيسيل دمنا .
 اني قد سللت سيفي على المتآمرين فمتى تظنونه يرجع الى غمده ؟ ليس تراجع قبل
 ان يثار جراح قيصر الثلاثة والثلاثين أو يسقط قيصر آخر بسيوف الخائنين
 بروتوس - اي قيصر انك ان تموت بيد الخائنين الا اذا كنت قد أتيت بهم
 في صحبتك

(١) كل المتآمرين عدا بروتوس كان من رأيهم قتل انطونيوس مع قيصر

اوكتافوس - صحيح فاني لم أخاق لأموت بسيف بروتوس
 بروتوس - لو كنت خيراً من قام في عشيرتك أيها الشاب لما لقيت موتاً
 أشرف من موتٍ يجيشك على يدي
 كاسيوس - ولدك غرّاً طائش لا يستأهل هذا الشرف يصحبه وراء منغفس
 في الملذات

أنطونيوس - لا تزال كما كنت كاسيوس الأحق السفينة
 اوكتافوس - هلم بنا يا أنطونيوس . وأنتم أيها الخونة ان أعجبكم القتال اليوم
 فانزلوا الى ساحته أو ترهبوا حتى نميل اليه نفوسكم (يخرج اوكتافوس وأنطونيوس
 وعساكرهما)

كاسيوس - اعصني أيها الرياح الآن وازبدي أيها الأمواج والشقق السفينة
 عبايك . ها قد اشتدت الانواء وصار القول الفصل الاقدار
 بروتوس - لوسيليوس ! تعال . لي كلمة أسرها اليك
 لوسيليوس - مولاي (يتهاوسان)
 كاسيوس - مسلاً
 مسلاً - أمرك أيها القائد

كاسيوس - اسمع يا مسلاً . هذا يوم ميلادي . في مثل هذا اليوم وُلد كاسيوس
 هات يدك واشهد اني مثل بومباي قد أرغمت على خوض غمار معركة فاصلة
 يتوقف عليها كياننا (١)

انك تعرفني تلميذاً لايقورس ولمذهبه . أما الآن فقد تغيرت وصرت اعتقد
 بنبوءات الاشياء فانا عند ما رحلنا عن سارديس في طريقنا الى هنا تبعنا نسران
 قويتان وسقطا على قوائم رايانا الامامية وظلاً يرافقاننا ويتناولان طعامهما من أيدي

(١) اشارة الى كونه لم يرتأي خطة الهجوم التي اختطها بروتوس

عسا كرنا حتى بلغنا فيلبي اليوم فطارا واختفيا عن الأبصار وجاءتنا بدلاً منهما العقبان
والغربان والأصقر تمحوم على رؤوسنا كأنها ترقب فينا فريسة هالكة وتمدُّ لنا من
ظلال أجنحتها كنفًا مخيفًا بيت جيشنا تحته متأهباً للهوت
مسلاً - لا تصدق هذه الأمور

كاسيوس - لا أصدقها إلا بعض التصديق فاني عقدت النية على ملاقة
الأخطار بصدر رحيب

بروتوس - وهو كذلك يا لوسيلوس^(١)

كاسيوس - اي بروتوس كلي النبل ليت الآلهة تقف في صفوفنا ونتصر
فنعيش ما بقينا بسلام متحابين . ولكن أعمالنا في سر الغيب فقد يقع لنا شوم
الانكسار وهذا آخر كلام بيننا . فما الذي عزمته عليه ان انكسرنا

بروتوس - أتمسك بالمبدأ الحكيم الذي لمت كاتو على مخالفته اذ اتحرر ، وأتدرع
بالصبر مترقباً أحكام القوى العليا في شؤوننا الدنيا^(٢) لأنني أرى من الجبن والدناءة
تعجيل المرء في القضاء على نفسه فراراً من وقوع ما يخشاه

كاسيوس - فاذا دارت علينا الدائرة رضيت لنفسك ان يقودك المنتصرون
في شوارع رومه ؟

بروتوس - لا يا كاسيوس . لا يا ابن رومه . ان بروتوس لن يساق الى رومه
أسيراً . انه أأبى من ذلك نفساً . اليوم خاتمة أعمال بدأنا بها في خامس عشر مارس
ولست أدري ان كان يُتاح لنا الاجتماع بعد . لذلك أودعك الوداع الأخير .
الوداع ، الوداع يا كاسيوس . ان قُدِّر واجتمعنا فسيكون اجتماعنا محظوظاً والآ
فاكون قد ودعتك وداعاً جيلاً^(٣)

(١) آخر كلام الهامسة بين بروتوس ولوسيلوس (٢) كاتو أحد عظماء الرومانيين

مات منتحراً ولله جو بروتوس (٣) أظهر شكسبير بروتوس في جوابه هذا راضياً

كاسيوس — الوداع . الوداع يا بروتوس ان قدر واجتمعنا فسيكون اجتماعنا
محظوظاً والآن فأكون قد ودعتك وداعاً جميلاً
بروتوس — هلم بنا . آه لو استطعنا علم ما يكنه لنا هذا اليوم قبل مجيئه . انما
حسبنا انه سينقضي وحينذاك تعلم النتيجة . هيا بنا . (يخرجان)

« المشهد الثاني »

ساحة القتال . صوت بوق . يدخل بروتوس ومسلاً

بروتوس — اسرع يا مسلاً . امطر جوادك واذهب بأوامري الى الجنود
المرابضة على الجانب الآخر . ليهجموا في الحال فاني ألحظ الضعف بادياً على جناح
اوكتافيوس فاذا فاجأناه بصدمة قوية تضعضع وتشتت شمله . اركب واسرع يا مسلاً
دع الجميع يهجموا (يخرجان)

« المشهد الثالث »

ناحية أخرى من ساحة القتال . صوت بوق . يدخل كاسيوس وتيتينيوس

كاسيوس — ويل لهم يا تيتينيوس . ويل لهؤلاء اللئام كيف ولوا الادبار ،
هاك حامل رايتي رأيتك يتأهب للفرار فانقلبت عدواً له فقتلته وخالصت الراية
تيتينيوس — لقد تسرع بروتوس بالهجوم وعند ما رجحت كفتك كفتة اوكتافيوس
توغل جيشه في السلب وتخلفوا عن نجدتنا تاركين أنطونيوس يبحق بنا . (يدخل
بنداروس)

بالانتحار فراراً من الاسر خلافاً لجوابه السابق وهذا تناقض لا يبرره الا ان يكون قد غير
فكره فجأة عند ما ذكر له كاسيوس الاسر الشائن . على ان تاريخ بلوتارك بروي ان بروتوس
جاوب كاسيوس وقال « انني عند ما كنت شاباً لم اختبر الدهر كنت ألوم كانوا على انتحاره
أما الآن وقد عرفت الدنيا فقد غيرت مذهبي

بنداروس - فراراً مولاي . ابتعد عن هذا المكان . أنطونيوس في خيامك
اسرع أيها النبيل كاسيوس وابتعد
كاسيوس - إننا لعلى بُعدٍ كافٍ . أنظر تيتينيوس . أخيامي هذه التي أرى النار
مشبوبةً فيها

تيتينيوس - خيامك يا مولاي

كاسيوس - ان كنت تحبني يا تيتينيوس فاركب جوادي واغمد مهمازيك في
جنبه الى ان يبلغ بك تلك الكتائب المقبلة . تبئنها وعدنا اليّ واخبرني أمن
الاصدقاء أو من الاعداء هي

تيتينيوس - سأعود اليك بأسرع من مرّ الفكر (يخرج)

كاسيوس - وأنت يا بنداروس ارقّ قمة هذه الراية وارقب تيتينيوس في سيره
وانقل اليّ ما تراه في ساحة القتال فاني لم اكن حادّ البصر قط . (يصعد بنداروس
الى الراية ويبقى كاسيوس وحده) . في مثل هذا اليوم ولدتُ . دار بي دولا ب
الزمان دورته فحقّ لي ان أنتهي حيثُ ابتدأت . لقد اكل جواد حياتي شوطه .
ما الخبر يا غلام ؟

بنداروس - (من على الراية) آه يا مولاي !

كاسيوس - ما الخبر ؟

بنداروس - أرى فرساناً تسرع لتحيط بتيتينيوس ولكنه لا يزال جاداً نحوهم
كادوا يأخذونه . لقد ترجل بعض منهم . ترجل هو أيضاً . لقد أسروه . اسمع .
انهم يهتفون فرحاً (هتاف في الخارج)

كاسيوس - انزل وكفّ عن النظر . ما أجبنَ قلمي . أأعيش لأرى أعزّ
أصدقائي يؤخذُ أمامي ؟ (ينزل بنداروس) اقترب يا غلام . اني أخذتك أسيراً
في بارثيا ولكي أبقى على حياتك جعلتك تغالظ لي الايمان ان لا تخالف لي أمراً . تعال

واوفِ بقسمك الآن وكن حراً . اطمن صدري بهذا السيف الذي مزقتُ به
أحشاء قيصر . لا تتردد . خذ مقبضه في يدك فاذا ما غطيت وجهي سدّد
ساعدك واطمن . (يطعنه العبد) ها قد نُثرت يا قيصر الآن بنفس السيف الذي
أرداك (يموت)

بنداروس - لقد أصبحت حراً . فوالله لا تُرت العبودية لو استطعت عصيان
أمره . واكاسيوساه ! سيرحل بنداروس عن هذه البلاد الى حيث لا تراه عين
روماني . (يخرج)

(يدخل تيتينيوس مع مسلاً)

مسلاً - الحرب سجال يا تيتينيوس فقد قهر بروتوس اوكتافيوس وفازت جنود
أنطونيوس على كاسيوس

تيتينيوس - ستسرّ هذه الانباء قلب كاسيوس

مسلاً - أين تركته

تيتينيوس - في رأس شديد مع عبده بنداروس على هذه الراية

مسلاً - أليس هو ذاك المضطجع على الأرض ؟

تيتينيوس - ما هكذا تضطجع الاحياء . واه يا قلبي

مسلاً - أهذا هو ؟

تيتينيوس - بل ما كان هو . لم يعد كاسيوس موجود . ايه أيتها الشمس

الغاربة لقد غاب كاسيوس في دمه القاني كما تغيبين أنتِ وسط أشعتك الحمراء .

غربت شمس رومه وتبدّل نهارنا بغيوم وأمطار وأخطار . قضي الأمر . ان تيقنه

اندحاري دفعه الى هذا العمل

مسلاً - بل شكّة في الانتصار قد دفعه الى هذا العمل ! ويحك أيها الخطأ

المبغوض يا ابن اليأس ؟ لما تضع تصورات مكذوبة في عقول الناس السليمة ؟

ويحك ما أسهل مجيئك ! انك لا تغشى السرير مبشراً بميلاد مبخوت حتى تنذر
بموت الوالدة !

تيتينيوس — بنداروس ! أين أنت ؟

مسلاً — ابحت عنه ريثما اذهب للملاقة بروتوس أخرق أذنيه بهذا النبا
الأليم . نعم أخرق أذنيه . فوقع السيوف القاطعة والسهام المسمومة أسهل على
بروتوس من خبر هذا المنظر

تيتينيوس — أسرع يا مسلاً أما أنا فسأبحث عن بنداروس . (يخرج مسلاً)
واكاسيوس الشجاع ! لما بعثني رسولاً ؟ اني لقيت اصدقاءك فضفروا لي اكليل
النصر أحمله اليك ! أما سمعت هتاف فرحهم ؟ ويحي انك اسأت تأويل كل شيء !
هاك الاكليل . ضعه على جبينك . أخوك بروتوس أمرني ان أعطيكه وها أنا منفذ
أمره . تعال يا بروتوس وانظر كيف توجهت كاسيوس . غفرانك أيتها الآلهة
الآن ! ان واجباً رومانياً قد دعاني . تعال ياسيف كاسيوس فتش عن قلب
تيتينيوس . (ينتحر)

(صوت بوق . يدخل مسلاً ومعه بروتوس وكاتو الشاب وستراتو وفولنيوس
ولوسيليوس)

بروتوس — أين . أين جثته يا مسلاً ؟

مسلاً — هناك يندبها تيتينيوس

بروتوس — أرى تيتينيوس مستلقياً على ظهره !

كاتو — ميت !

بروتوس — أي يوليوس قيصر ! ألا تزال قديراً . أيطوف بنا خيالك فيحدد

سيوفنا للمزق بها أحشاءنا ؟ (صوت بوق ضعيف)

كاتو — لله درك يا تيتينيوس الشجاع ! أنظر كيف كلل رأس كاسيوس

بروتوس - أباقي في الرومان اثنان كهذين ؟ وداعاً يا آخر أبناء رومه ! ان رومه لضينة بمثلك ! أي أخواني . اني مدين لهذا الراقد بأكثر مما تروني أذرف من الدمع . سأفبك حقتك يا كاسيوس سأفبكه . هلموا الآن وأرسلوا جسده تدفن في ثاسوس (١) فاني أخشى انحلال عزيقتنا ان نحن أقننا مائمه بيننا . تعال يا لوسيلبيوس وأنت يا كاتو هلم الى ساحة القتال . أعدداً كتائب الجيش يا لايو وفلاقيوس فانما الساعة الثالثة الآن ولا بد من خوض غمار معركة ثانية قبل حلول الظلام (٢)

(يخرج الجميع)

« المشهد الرابع »

ناحية أخرى من ميدان القتال . صوت بوق . يدخل جنود من الفريقين يتحاربون ثم يدخل بروتوس وكاتو ولوسيلبيوس وآخرون

بروتوس - اثبتوا قليلاً بعد يا أبناء وطني . ارفعوا رؤوسكم وانشطوا .
 كاتو - لقيط لئيم من يتخلف ! من يتبعني ؟ سأكر منادياً باسمي في ساحة الطعان وأنتسب ! أنا ابن ماركوس كاتو ! عدو الظالمين وصديق وطني ! أنا ابن ماركوس كاتو ! أنا هو ! (يهجم على الاعداء)
 بروتوس - وأنا بروتوس ! ماركوس بروتوس أنا ! بروتوس صديق رومه الحميم ! اعلموا اني بروتوس ! (يهاجم قسماً من جنود الاعداء فيفرون ويتبعهم . ويتكاثر الجمع على كاتو . يطعنه احدهم فيقع ميتاً)
 لوسيلبيوس - أسقطت يا كاتو الشاب النبيل ؟ ما أشبه موتك بموت تيتينيوس الشجاع ! اننا سنكرمك يا ابن كاتو
 جندي - (يهجم على لوسيلبيوس) سلم والامت !

(١) هي جزيرة طشيوز الواقعة في بحر ايجه بالقرب من قوله
 (٢) وفي التاريخ ان المعركة الثانية وقعت بعد الأولى بعشرين يوم

لوسيليوس — اني أسلم كي أموت . (يعطيه نقوداً) هذا كله لك ان أنت
عجّلت في قتلي ! اقتل بروتوس فتنال شرف قتله !
الجندي — لا نقتله ، بل نأخذه اسيراً
جندي آخر — افسحوا مجالاً . باغوا أنطونيوس أسر بروتوس
الجندي الاول — سأنقل الخبر . ها قد جاء القائد (يدخل أنطونيوس) لقد
أسرنا بروتوس يا مولاي . لقد أسرنا بروتوس !
أنطونيوس — أين هو ؟

لوسيليوس — في حرز أمين يا أنطونيوس . ان بروتوس لأمنع من ان يقع
لكم . ما من عدوٍ يستطيع اخذه حياً . لتحرسه الآلهة من مثل هذا العار العظيم .
فاذا ما لقيتموه ان حياً او ميتاً تلقونه هو هو وأشبه الناس بنفسه !
أنطونيوس — (للجندي) ليس هذا بروتوس يا صاح ولكنه لا يقلُّ عنه قيمةً .
احتفظوا به وقولوا له قولاً ليناً . ليت مثل هؤلاء الرجال أعواني لا أعدائي . اذهبوا
ابحثوا عن بروتوس . أحيُّ هو ام ميت . ثم تعالوا قصوا علينا الخبر في خيمة
اوكتافيوس (يخرج الجميع)

« المشهد الخامس »

ناحية أخرى من ميدان القتال

(يدخل بروتوس وداردانيوس وكليتوس وسترانو وفولنيوس)

بروتوس — تعالوا يا بقية اخواني نجلس الى هذه الصخرة
كلتوس — لاح لنا ستاتيليوس بمشعاله ولكنه لم يرجع بعد فقد يكون أسر
او مات

بروتوس — لقد راج سوق الموت اليوم وأصبح لفضة مألوفاً . اقم يا كلتوس

واصغ لي قليلاً (بكلمة همساً)

كليتوس - ماذا؟ أنا يا مولاي؟ لا ولو أعطيتُ ملك العالم!

بروتوس - اذن فاسكت . اسكت لا تتكلم

كليتوس - بل اوثر قتل نفسي

بروتوس - اسمع يا داردانيوس (بكلمة همساً)

داردانيوس - أنا أقدم على هذا العمل؟

كليتوس - داردانيوس!

داردانيوس - كليتوس!

كليتوس - أي شرٍ طلب منك بروتوس عمله؟

داردانيوس - ان أقتله . أنظر انه شارده الفكر

كليتوس - لقد طمّح هذا الاناء الشريفُ حزناً ففاض من عينيه

بروتوس - تعال أيها الطيب فولنيوس . لي كلمة أقولها لك

فولنيوس - ماذا يريد مولاي؟

بروتوس - هاك ما اريد . افد زارني طففٌ قيصر مرتين في الليل مرة في

سارديس وأخرى الليلة هنا في فيلبي . لقد جاءت ساعتني

فولنيوس - لا . لا يا مولاي

بروتوس - بن أنا واثق من قربها . قد انقلب الزمانُ علينا ودحرنا الاعداء

حتى حافةِ الهوةِ فصار الألبقُ بنا ان نثبَ نحن اليها من ان نتربص حتى نُقذفَ

قذفاً . أنت رفيقي يا فولنيوس وقد كنا معاً في المدرسة . فبحقِّ الوداد القديم هلاً

امسكت سبني فأرتعي عليه

فولنيوس - ما تلك بمهمة صديق يا مولاي (صوت بوق)

كليتوس - الفرار الفرار يا مولاي ! لا مقام هنا بعد

بروتوس - الوداع يا كليتوس . الوداع يا داردانيوس . الوداع يا فولنيوس .
ستراتو ! أكنت مستغرقاً في النوم كل هذه المدة ؟ وداعاً لك . اي أبناء وطني !
ان قلمي ليضطرب عند ما أراجع كل تاريخ حياتي فلا أرى رجلاً لم يكن بخلص لي
ولذلك حقاً لي الفخر هذا اليوم مع الانكسار اكثر من اوكتافيوس وانطونيوس
بالانتصار . الوداع الوداع فقد نطق لساني بكل ماضي حياتي . انت الظلام بغشي
عيني وعظامي تتطلب الراحة التي كانت تسمى ليلها

(صوت بوق وأصوات اهربوا اهربوا اهربوا)

كليتوس - اهرب يا مولاي أنج

بروتوس - اخرجوا انتم سأخلق بكم (يخرج كليتوس وداردانيوس وفولنيوس)
ابق أنت يا ستراتو بقرب مولاك . انك لعبدٌ بارٌّ اصطبغت حياتك بصبغة الشرف .
أدر وجهك عني وأمسك لي سيفي أقع عليه . افعل يا ستراتو
ستراتو - هات يدك أولاً . الوداع يا مولاي

بروتوس - الوداع أيها الطيب ستراتو (يقع على سيفه) نم مستريحاً يا قيصر
الآن فاني لم أقدم على قتلك بنصف العزم الذي أقدمتُ به على قتل نفسي (يموت)
(صوت بوق . يدخل اوكتافيوس وانطونيوس ومسلاً واوسيليوس والجند)

اوكتافيوس - من الرجل

مسلاً - هو عبد مولاي . أين مولاك يا ستراتو ؟

ستراتو - حرٌّ من مثل العبودية التي أنت فيها يا مسلاً . فلن يستطيع
المنتصرون الا احراقه الآن فقد اتصر على نفسه ولم يدع لغيره شرف القضاء عليه
لوسيليوس - وكذا كانت رجاءنا فيه . شكراً لك يا بروتوس فقد حققت
قولي فيك

اوكتافيوس - سأخلق بي كل من كان في خدمة بروتوس . أتبدلُ سمعك

لي يا غلام ؟

ستراتو - أقبل اذا شفّع مسلاً بي لـديك

اوكتافىوس - اشفّع به يا مسلاً

مسلاً - كيف مات مولاي يا ستراتو؟

ستراتو - مسكت له السيف فوق عليه

مسلاً - خذك اليك يا اوكتافىوس خذ اليك من قام بأخر خدمة لمولاي

انطونيوس - لقد كان اشرف روماني في المتأمرين . كل منهم حاشاه فعل

فعلته بقيصر العظيم لحسد وغيره . اما هو فانضم اليهم ابتغاء مصلحة الأمة وارضاه

لمعتقده الشريف . ما اكرم حياته وما اشرف عنصره . ان الطبيعة نفسها تنادي

بأعلى صوتها وتقول ذلكم رجل كامل

انطونيوس - فليكن اكرامنا له على قدر فضيلته وندفنه باحترام عظيم . اما

الليلة فستبيت جثة في خيمتي موضوع الاكرام العسكري نادوا بالجيش تسرح

وهاموا بنا لتقاسم مفاخر هذا اليوم السعيد . (بمخرجون)

